

العامل الاقتصادي وأثره في نشوء المدن الإسلامية وتطورها (بخارى) أنموذجاً

م.د جنان عبد الكاظم
كلية التربية للبنات
جامعة بغداد

الملخص

هنالك دوافع واسباب تقف وراء نشأة او تطور المدن ، وان تلك الدوافع لا تعدو ان تتعلق بالجوانب السياسية او الاقتصادية او الفكرية. وان من اهم الدوافع التي نتج عنها تكون الدول هي الدوافع الاقتصادية التي تقف بالدرجة الأساس في مقدمة الدوافع الأخرى، وذلك لان الصراع السياسي الذي يحدث بين جهتين متصارعتين لا يحصل ان لم يكن هناك اغراض مادية -اقتصادية - دفعت تلك الجهتين للتصارع، وعليه، فكان الدافع الاقتصادي من بين اهم الدوافع التي ادت الى نشوء ومن ثم تطور مدينة بخارى من بين المدن المشرقية الأخرى الأمر الذي ادى بها الى الرقي والازدهار وعلو الشأن، ناهيك عن الموقع الجغرافي الذي تحلت به بخارى الذي اكسبها مكانة متينة وعلاقات مترابطة مع المدن المتجاورة التي اصبحت فيما بعد من اهم المراكز المهمة في تطور الجانب الاقتصادي لها. ولا نغفل التطور العمراني الذي لحقها نتيجة للتطور الاقتصادي بعد ان اصبحت مدينة حضرية مهمة، فالتخطيط العمراني المتمثل بالاسواق والمساجد ودار الامارة والمنازل الصغيرة والكبيرة، جعل منها مدينة تختلف عن غيرها من المدن فمضافاً لتطورها الاقتصادي جانبها العمراني.

المقدمة

للعامل الاقتصادي اثر حاسم في نشأة المدن وتطورها ورسم خططها، كما يساهم في تحديد الأطر الاجتماعية والسياسية، وهو بهذا المعنى يعد الشفرة السرية التي تكاد تقوّم نشوء المجتمعات الحضرية من جهة، والسبب المباشر لانقسام المدن ونشوء الاستعمار والحروب من جهة اخرى حتى يُخيل للرأي انه - العامل الاقتصادي - سلاح ذو حدين.

ومن هنا كان السبب المباشر في دراسة العامل الاقتصادي وأخذه على العاتق لتوضيح معالم نشوء أو تطور المدن، ولاسيما ان بلدان المشرق الاسلامي لم تحض بالتدقيق والمساجلة كما كان ارث الدولة العباسية او الدولة الأموية يعضد هذا كله وجود من مشرقية تستحق العناية والذكر، الا وهي مدينة

فأكثر ما بناها الملوك والعظماء على هذه الهيئة، فنرى أهلها موصوفين بالأمزجة الصحيحة، والصور الحسنة والاخلاق الطيبة، واصحاب الآراء الصالحة والعقول الوافرة... ثم اختصت كل مدينة لاختلاف تربتها وهوائها بخاصية عجيبة، واوجد فيها الحكماء طلسمات غريبة، ونشأ فيها صنف من المعادن والنبات والحيوان لم يوجد في غيرها واحداث بها أهلها عمارات عجيبة، ونشأ فيها أناس فاقوا أمثالهم في العلوم والاخلاق والصناعات⁽¹¹⁾. وهذا التعريف تأكيد على الدلالة الحضارية لإقامة السور الذي يعني الامن لسكان المدينة ويبين النص وجود سلطة متمثلة في الحاكم او الملك وكذلك اشارة الى ال ما تتميز به المدن من منشآت وتكوينات ارتبطت بحياة ساكنيها وحضارتهم مفرقاً بين المدين الاسلامية وما عداها و اشار الى القيمة الحضارية بحياة المدينة باعتبار طبيعة اهلها وسماتهم و اشار الى اختلاف طبيعة الارض والمناخ على النشاط البشري وميز بين مجتمع المدينة عن مجتمع المدينة الاخرى فوازن تعريفه بين المنظور المادي والمنظور الاجتماعي بصورة تؤكد سبق الفكر الاسلامي في ادراكه المقاييس والمعايير التي تميز المدينة.

وذكر قدامة بن جعفر المعايير التي تبين السبب في نشأة المدينة بقوله: (افعال النفس المميزة ، وتصاريدها الكثيرة المختلفة وحاجة الانسان بسببها وبسبب الجسم الذي لم يكن للنفس في هذا العالم بد منه ، واسعة منتشرة وتعت هذه الاحوال والصناعات والمهن فصارت على حسبها في الكثرة، ولم يكن في وسع انسان واحد استيعاب جميع الصناعات المتفرقة، وكان لابد للناس من ضرورة قادتهم الحاجة الى الترافد واستعانة بعضهم ببعض ليكمل باجتماع جميعهم، لان هذا يبذر لهذا قمحا يتقوته، وهذا يعمل لهذا ثوبا يليسه، وهذا يصنع لهذا بيانا يكنه ويستره وهذا ينجز لهذا بابا يخلقه على بيته، وهذا يخرز لهذا خفا يمنع به الافات عن رجليه وغير ذلك.....)⁽¹²⁾.

يبين النص اشارة واضحة الى ان نشأة المدن مرتبطة بحاجات الانسان التي تختلف من شخص الى اخر لاختلاف طبيعة النفوس كما انه يشير الى تركيب الطبقات الاجتماعية في المدن وحاجة كل منها الى الاخرى، سواء كانت هذه الطبقة منتجة للغذاء مباشرة او انها توفر حاجات ضرورية اخرى ومن ثم تتضح الروية الواسعة لتكوين مجتمع المدينة .

العامل الاقتصادي وأثره في نشوء المدن (بخارى) أنموذجاً

أ- موقع بخارى

يذكر فامبري: (بان بخارى لم تكن تمتاز بخصائصها الطبيعية فحسب بل كانت سوقاً رئيسياً تلتقي فيه تجارة الصين واسيا الغربية)⁽¹³⁾.

وهذا يبين لنا اهمية هذه المنطقة التجارية لوقوعها على ملتقى الطرق التجارية حيث تاتيها التجارة من الصين واسيا الغربية وشجع هذا الموقع على ازدهار بخارى اقتصادياً حتى عدت بخارى سوقاً رائجاً مهماً لتجارة الصين واسيا الغربية. ومن الجدير بالذكر ان التجارات وعرض السلع يتطلب بناء خطط ومراكز تحفظ فيها البضائع والسلع القادمة من الدول لحين التصرف بها وبيعها في الاسواق المحلية. ومن هنا جاءت الحاجة الى بناء اماكن لخبز السلع والبضائع في الاسواق مما تطلب وفق هذا العامل الى ظهور مباني عمرانية متمثلة بالمحلات وما تطلب من ازدياد هذه المحلات الى مباني اخرى مثل القيسريات فأصبحت هذه الاماكن مناطق جذب سكانية. وعدها الجند الذين فتحوا خراسان باباً جديداً ينبغي اجتيازه للوصول الى عالم جديد لنشر الاسلام فيه(14)، وهذا بين لنا ان العرب الفاتحين لهذه المنطقة وجدوا ان من الضروري فتح هذه المنطقة لوقوعها بين خراسان وبلاد ماوراء النهر ورجح المسلمون بأن هذه المنطقة سوف تفتح لهم افاقاً لنشر الاسلام الى ابعد الحدود وان نشر الاسلام في هذه المنطقة يتطلب بناء مسجد فيها يساعد على الى استقرار للعرب الفاتحين وما يتبعه من تخطيط المنازل والاسواق وكل مايتطلبه الاستقرار من اجل تعرف اهالي البلاد المفتوحة على تعاليم الدين الاسلامي ومبادئه من خلال التعايش السلمي ، وهذا يبين لنا بأن الاسلام انتشر في المشرق الاسلامي بفضل التعايش السلمي مع سكان المناطق المفتوحة . فيصف الاصطخري موقع مدينة بخارى بقوله: (بأنها اول الكور في بلاد ما وراء النهر ، فمن كان بها فخراسان أمامه، وماوراء النهر وراءه)(15). وعرف عن بخارى انها قصبتي الصغد بأقليم ماوراء النهر(16).

ب- نشأة بخارى

لعل السبب الأقوى في نشوء مدينة بخارى هو أرضها الخصبة الصالحة للزراعة والتي ازدهرت لذلك بفعل الترسبات وزيادة نسبة الطمي المحمول من الأنهار مما أعطاهم الأهلية لتكون ارضاً زراعية ذات نشاط اقتصادي كبير ، فيصف النرشخي نشأة بخارى بقوله: (بان الثلوج كانت تذوب بالجبال بناحية سمرقند كونت الماء الكثير الى جانب ماء اخر كان يأتي من نهر بنفس الناحية (نهر ماصف) وظل هذا الماء يحمل الطمي الى ناحية (بتك) و(قرب) الى ان طمر ذلك الموقع الذي يقال له بخارى(17).

اذ ان جملة من العوامل تضافرت على نشوء المدينة (بخارى) كان على رأسها (العامل الاقتصادي) المتمثل بالزراعة والتجارة لوقوعها على ملتقى الطرق التجارية فضلاً عن العامل السياسي والديني المتمثل بنشر الاسلام في هذه المنطقة فكل عامل من هذه العوامل كان له دور في نشوء

عمران معين ، فالعامل الديني ساعد على اقامة المساجد واستقرار الاهالي ليكونوا قاعدة لانطلاق الاسلام ونشره ، والعامل الاقتصادي ساعد على نشوء عمران اخر الا وهو الاسواق وبيوت الضيافة للتجار والمخازن الكبيرة للاسواق دار الامارة ، اما العامل السياسي تطلب وجود دار الامارة التي تركزت في القهندز في بخارى.

وظهرت بعد ذلك المدينة تبعاً للتطور السياسي الذي شهدته المنطقة ، فكان الناس في بادي الامر يعيشون في الخيام . فتجمعوا وتكاثروا على مر العصور وبنو العمائر واختاروا من بينهم شخصاً اسمه (أبروى) نصبوه أميراً عليهم .

فتحت بخارى سنة(90هـ) بعد حملات عديدة اخرها في ولاية قتيبة بن مسلم الباهلي (86هـ-96هـ)⁽¹⁸⁾. اذ ان نشأتها قديمة لكن حدثت في زمن الدولة العربية الاسلامية.

ج- الخطط

1- المسجد الجامع

لقد أفرز العامل الديني المتمثل بالرغبة في نشر الاسلام في اي مكان يتمكن المسلمون من الوصول اليه اثره الكبير في زيادة العمران وذلك ببناء المساجد التي من شأنها تلبية الحاجات الضرورية الا وهي العبادة واقامة الصلاة والخطبة والوعظ والارشاد . اذ امر قتيبة ببناء المساجد سنة 94هـ في قلعة المدينة⁽¹⁹⁾، وكانت له رحبات عدة نظاف وكل مساجد المدينة كانت بهية وكان عددها ثلاثة مساجد، مسجد بني سعد، مسجد بني حنظلة، ومسجد القريشين⁽²⁰⁾، وبعد ذلك ظهرت وظيفة اخرى للمسجد وهي الوظيفة التعليمية المتمثلة بتدريس العلوم والثقافات الاخرى وادى ظهورها الى تخصيص اماكن للمساجد حيث تتولى التعليم الى جانب العبادة فبدأت نواة المدارس داخل المساجد وتعد المساجد المركز الديني والثقافي لسكان المدينة الذي يقصدها الناس من مختلف المناطق المحيطة لتأدية فريضة الصلاة وللفادة من العلوم المختلفة والثقافات المتنوعة لكونه مركز استقطاب وحركة عامة⁽²¹⁾.

ولربما السبب في التاكيد على قرب المسجد من الاسواق هو لزيادة الوازع الديني لدى اصحاب الحرف والصناعات لان السوق هو المكان الذي تظهر فيه المعاملات ويتحمل الحلال والحرام في المعاملات . ولاننسى ان اول من سن هذه السنة هو النبي محمد (ص) عندما جعل الاسواق قريبة من المسجد،.

ان تأثير المسجد العام في النفوس من حيث التأكيد على الجانب الديني وكذلك تأثيره في الباعة ومنعهم من العش والتدليس فكانت الاسواق بالقرب من المسجد الجامع لسد حاجات الناس الروحية والسوق يلبي حاجاتهم المعيشية⁽²²⁾.

2- دار الإمارة

بني دار الإمارة في السهلة يقابل القهّندز ويستدبر القبلة فيصف المقدسي باب الدار بقوله (لم ارَ في الاسلام باباً اجل ولاهيب من هذا الباب)⁽²³⁾، ويدل ذلك على روعة ذلك البناء الذي يستهوي الناظر اليه.

3- خطط الاهالي

قسم قتيبة بن مسلم الباهلي المدينة فأنزل ربيعة ومضرا المنطقة الممتدة من باب العطارين الى باب القبلة الى باب نون والباقي لاهل اليمن⁽²⁴⁾، واخذت عدد من الابواب أسم عدد من القبائل العربية مثل باب بني سعد وباب بني اسد وكان للمدينة سبعة ابواب باب نور ، باب خفرة، باب الحديد، باب القهّندز، باب المدينة وخلفها قهّندز وللربض عشرة دروب ، درب الميدان، درب ابراهيم، درب مردكشان، درب كلاباذ، درب نوبهار، درب سمرقند، درب فغاسكون، درب الرامنثية، درب حد شرون، درب غشنج⁽²⁵⁾، وغالبية السكان داخل السور كانوا من العرب المقاتلة وان سكان المنطقة الاصلين فضلوا اقامة دور لهم في ظهر المنطقة ، فيذكر فامبري (خرجوا من ديارهم واقاموا لهم دوراً جديدة بظاهر المدينة حيث كانوا يملكون بساتين جميلة)⁽²⁶⁾. وتتميز مدينة بخارى بانها كثيرة العمران مزدحمة في الدور وتكون دورها ضيقة ومتصلة فيصفها المقدسي بقوله (بلد اشد عمارة واكثر ازدهاماً على سكانه وشوارع فسيحة وبناء ظريف. غير انها ضيقة البيوت)⁽²⁷⁾.

4- الاسواق

لم تكن بخارى مدينة ضخمة تمتاز بخصائصها الطبيعية فحسب بل كانت سوقاً رئيساً تلتقي فيه تجارات الصين واسيا الغربية ، فكانت الاسواق في باديء الامر بالقرب من المسجد الجامع وذلك لصلة السوق بالمسجد. اذ يعد المسجد المركز الديني والثقافي لسكان المدينة الذي يقصده الناس من مختلف المناطق المحيطة لتأدية فريضة الصلاة وخاصة صلاة الجمعة للافادة من العلوم المختلفة والثقافات المتنوعة لكونه مركز استقطاب⁽²⁸⁾.

وبعد ان كانت الاسواق في بخارى مقتصرة على داخل المدينة بالقرب من المسجد الجامع، بدأت الاسواق بالتوسع والتحول الى الربض المحيط

بالمدينة فيصف الاصطخري الاسواق بقوله: (اكثر الاسواق والتجارات في الربض الاشياء يسيراً في المدينة)⁽²⁹⁾.

النص السابق يبين لنا انتعاش نشاط الاسواق بعد الاستقرار العسكري الذي تمتعت به اقاليم ماوراء النهر بشكل خاص اذ استعادت المراكز التجارية والاسواق نشاطها فكانت بخارى مركزاً لاستقطاب التجار ومجالاً حيويًا للنشاط المالي وكانت الاسواق عنصراً رئيساً في رخاء المدينة وازدهارها. فوصف الاصطخري اسواق بخارى بانها: (مليحة)⁽³⁰⁾، وهذا يدل على حسن منتوجات أسواقها.

واسواق بخارى مظلمة لحمايتها من الحر صيفاً ومن الامطار شتاءً وفي اغلب الاحيان تكون المظلات مصنوعة من الاخشاب⁽³¹⁾، والاسواق في بخارى على نوعين : موسمية ودائمة . الاسواق الموسمية كانت تعقد لمدة زمنية محددة سواء اسبوعية او شهرية او سنوية . اذ كانت تقام في قرية طواويس التابعة لمدينة بخارى اسواقاً سنوية لمدة عشرة ايام في فصل الربيع وقبل في اواخر الخريف من كل عام وكان يرتاد هذا السوق اكثر من عشرة الاف شخص من التجار واصحاب الحوائج من الاقاليم لعرض بضائعهم في هذا السوق وهذا سبب ثراء اهل هذه القرية⁽³²⁾. اما قرية اسكجكث من قرى بخارى كانت التجارة مصدر ثراء اهلها ويقام السوق فيها كل يوم خميس من كل اسبوع⁽³³⁾. وفي قرية أفشة يقام سوقها ليوم واحد من كل اسبوع ايضاً⁽³⁴⁾. وقرية شرغ فيقام فيها السوق لعشرة ايام في فصل الشتاء وكان يقصدها التجار من بخارى ونواحيها⁽³⁵⁾. اما قرية رامتين فيقام سوقها كل خمسة عشر يوماً⁽³⁶⁾. ويذكر البيروني: (لأهل السغد في شهرهم اعياد كثيرة وايام معلومة معظمة على مثال ما للفرس)⁽³⁷⁾.

لربما هذا يفسر سبب اقامت هذه الاسواق في ايام معينة من الاسبوع او في الشهر.

اما اسواقها الدائمة فتفتح كل صباح وتكون مليئة بالحركة اسواقها مليئة بالبضائع . وتهجر ليلاً ولايبقى في الاسواق سوى الحراس⁽³⁸⁾.

اذ ان موقعها التجاري وازدهار الاسواق فيها دعت الحاجة الى بناء المفاخر الحدودية او الابراج لحماية هذه الاسواق ولتوفير الامن الى رواد هذه الاسواق مما ادى الى تطوير عمران المدينة نتيجة للنشاط الاقتصادي وازدهاره .

واكثر المحاصيل التي امتازت بها بخارى بانتاجها القمح والفاكهة والذي كان لايسد حاجة المدينة⁽³⁹⁾، اما انتاجها من الحرير والديباج والقطن فكان للتصدير

، واشتهرت بانتاج المنسوجات القطنية واجود انواع الالبسة والمصوغات الفضية والذهبية حيث كانت تصدر هذه المنسوجات الى مختلف الاقاليم(40).

5 - الطرق التجارية

لموقع بخارى المهم والكائن على مركز الطرق التجارية تطلب انشاء مراكز تجارية تقوم بتنظيم عملية سير التجارة . فضلاً عن احتوائها مركز مهم للصيرفة يستبدل فيها سكان اسيا الشرقية والغربية نفودهم بواسطة اهل بخارى . فبرزت أسواق الصيرفة لتحويل العملات وتصريفها في منطقة يمكن عدها ذات عملة ثنائية. واعتمادهم على الدراهم الفضية المحلية وعلى الدنانير الذهبية الواردة من الاقاليم الاخرى حيث يقوم الصيرافة بتحويل الأموال وصرفها التي يحملها التجار من والى الاقاليم بأختلاف انواعها واوزانها من محلات الصيرافة ، فكانت بخارى تتعامل بالدراهم وتعد الذهب نوعاً من السلع والعرض، اذ ساد استخدام الدراهم الفضية في التداول المحلي والتعامل التجاري وتعد بخارى من اكبر مراكز دور الضرب(41).

ونتيجة لموقع بخارى على الطرق التجارية تطلب العناية بالطرق من اجل المحافظة على امن المسافرين وسلامتهم والقوافل التجاري ،اذ ان النشاط الاقتصادي لايمكن ان يزدهر الا في ظل الامن والاستقرار .

من هنا برز أثر الولاية في السيطرة على الطرق ببناء المخافر وانشاء ابنية لحرس الحدود (الربط) ودوائر البريد المجهزة بالخيول وما يحتاجه المسافر(42)، وكانت تعقد بين الاقاليم اتفاقيات لحماية القوافل التجارية المارة(43). وتطلب النشاط التجاري في مدينة بخارى العناية بالقوافل التجارية وضيافتها واتخاذ الربط والخانات وذلك لإيواء التجار وتسهيل أمر معاملاتهم عبر مناطقها وانعكس هذا الأمر على أهالي المنطقة الذين اعتادوا على الترحيب بالضيوف والعناية بالتجار والقوافل المارة في مناطقهم ،فوصفهم الاصطخري بانهم (أصحاب بشاشة وسماحة)(44)، ووصفهم ايضاً بقوله: (إنك لاتجد فيهم صاحب ضيعة الا كانت همته ابتناء قصر فسيح ومنزل للاضياف ...فنراه متانقاً في أعداد ما يصلح لمن طرقة فإذا حل بينهم طارق تنافسوا فيه وتنازعه)(45).ومما تقدم يمكن القول ان موقع مدينة بخارى انعكس ايجاباً على ازدهار النشاط الاقتصادي وهذا ادى الى ازدياد في عمران المدينة وتطورها ولموقعها اثر كبير في نشاط أسواقها ومن ثم إلى استحداث مباني جديدة كالخانات والربط والحمامات وهذا يمثل ازدهار المنطقة.

الخاتمة

بعد جولة - ليست بالقصيرة- في ميدان البحث والتقصي عن الجوانب الاقتصادية وما لها من الاثر المهم في تطور البلدان ونشوءها و لاسيما

الإسلامية منها لاسيما ما أرخنا له فيما يهتم بمدينة بخارى الأنموذج الحي لبلدان المشرق الإسلامي، خرج الباحث بجملة من الأشياء توجز بما يأتي:

من دون ادنى شك، بان دوافع وأسباب تقف وراء نشأة أو تطور المدن، وان تلك الدوافع لا تعدو ان تتعلق بالجوانب السياسية أو الاقتصادية أو الفكرية. وان من اهم الدوافع التي نتج عنها تكون الدول هي الدوافع الاقتصادية التي تقف بالدرجة الأساس في مقدمة الدوافع الأخرى، وذلك لان الصراع السياسي الذي يحدث بين جهتين متصارعتين لا يحصل ان لم يكن هناك اغراض مادية -اقتصادية- دفعت تلك الجهتين للتصارع، وعليه، فكان الدافع الاقتصادي من بين اهم الدوافع التي ادت الى نشوء ومن ثم تطور مدينة بخارى من بين المدن المشرقية الأخرى الأمر الذي ادى بها الى الرقي والازدهار وعلو الشأن، ناهيك عن الموقع الجغرافي الذي تحلت به بخارى الذي اكسبها مكانة متينة وعلاقات مترابطة مع المدن المتجاورة التي اصبحت فيما بعد من اهم المراكز المهمة في تطور الجانب الاقتصادي لها. ولا تغفل التطور العمراني الذي لحقها نتيجة للتطور الاقتصادي بعد ان اصبحت مدينة حضرية مهمة، فالتخطيط العمراني المتمثل بالاسواق والمساجد ودار الامارة والمنازل الصغيرة والكبيرة، جعل منها مدينة تختلف عن غيرها من المدن فمضافاً لتطورها الاقتصادي جانبها العمراني. واخيراً وليس اخراً لم يكن لتلك الدوافع واسس الازدهار من شي في علو شان بخارى، ان لم يعززها جانب الامن والاستقرار الذي كان أثره واضحاً من قبل الولاة انذاك الذين عززوا جانبها الاقتصادي انذاك.

الهوامش :

1 ابن منصور، ابو الفضل محمد بن كرم الانصاري(ت711هـ/ 1311م) ،لسان العرب،بيروت،1970م،ج17، ص288-289.

2 الفيروز ابادي،مجد الدين محمد بن يعقوب(ت817هـ/ 1414م)،القاموس المحيط،بولاق،1289هـ،ج4،ص195.

3 القرآن الكريم، سورة الاعراف، اية123.

4 القرآن الكريم، سورة التوبة، اية100.

5 القرآن الكريم، سورة الكهف، اية19.

6 القرآن الكريم، سورة البقرة، اية259.

- 7 القرآن الكريم،سورة الاعراف،اية94.
- 8 ابن ماجة،ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني(ت273هـ/886م)،سنن ابن ماجة،تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي،دار احياء الكتب العربية،مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه،مصر،1953،ص11-13.
- 9 ناجي، عبد الجبار،دراسات في المدن العربية الاسلامية،جامعة البصرة،ص55.
- 10 ناجي، دراسات في المدن،ص56.
- 11 القزويني، زكريا بن محمد(682هـ/1283م)، اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت،1960م،ص7-8.
- 12 الخراج وصناعة الكتابة، تعليق: محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد للنشر،1981م،ص432.
- 13 ارمينوس، تاريخ بخارى منذ اقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمه وعلق عليه:د. احمد محمود الساداتي، راجعه وقدم عليه: يحيى الخشاب، مطابع شركة الاعلانات الشرقية، 1872م،ص25.
- 14 البلاذري، احمد بن يحيى (279هـ/892م)، فتوح البلدان، نشر: صلاح الدين المنجد، القاهرة،1957م،ص393.
- 15 الاصطخري، ابو اسحق ابراهيم بن محمد(ت164هـ/780م)، مسالك الممالك، بعناية: ديفوية، ليدن، 1923م،ص305.
- 16 البلاذري، فتوح البلدان،ص393.
- 17 ابو بكر محمد بن جعفر(348هـ/994م)، تاريخ بخارى، ترجمة: امين عبد المجيد ونصر الله الطرازي،ط3، مطبعة دار المعارف، القاهرة، بلا،ت،ص19.
- 18 النرشخي، تاريخ بخارى،ص8.
- 19 النرشخي، تاريخ بخارى،ص74.
- 20 النرشخي، تاريخ بخارى،ص82-83.
- 21 النرشخي، تاريخ بخارى،ص74.
- 22 الثامري، احسان ذي النون، الجغرافية التاريخية لمدينة بخارى في القرون الهجرية الاولى، ط1، مطبعة الناصر، عمان، 1999م،ص140.
- 23 المقدسي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر المقدسي البشاري(ت375هـ/985م)،احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ليدن-1906م،ص222.
- 24 النرشخي، تاريخ بخارى،ص80؛ فامبري، تاريخ بخارى،ص69.
- 25 المقدسي، احسن التقاسيم،ص222-223.
- 26 تاريخ بخارى،ص74.

- 27 احسن التقاسيم، ص222.
- 28 النرشخي، تاريخ بخارى، ص30-31.
- 29 مسالك الممالك، ص317.
- 30 مسالك الممالك، ص317.
- 31 النرشخي، تاريخ بخارى، ص28.
- 32 النرشخي، تاريخ بخارى، ص28؛ البيروني، أبي الريحان محمد بن احمد (440هـ/ 1048م)،
الاثار الباقية عن القرون الخالية، وضع حواشيه: خليل عمران المنصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،
لبنان، 2000م، ص204.
- 33 النرشخي، تاريخ بخارى، ص28.
- 34 النرشخي، تاريخ بخارى، ص31.
- 35 النرشخي، تاريخ بخارى، ص30.
- 36 النرشخي، تاريخ بخارى، ص34.
- 37 الثامري، الجغرافية التاريخية، 149.
- 38 الثامري، الجغرافية التاريخية، ص49.
- 39 النرشخي، تاريخ بخارى، ص25.
- 40 النرشخي، تاريخ بخارى؛ الاضطري، مسالك الممالك، ص116.
- 41 فاميري، تاريخ بخارى، ص25.
- 42 النرشخي، تاريخ بخارى، ص28.
- 43 النرشخي، تاريخ بخارى، ص29.
- 44 مسالك الممالك، ص389.
- 45 مسالك الممالك، ص290.

المصادر الاولية

1. القرآن الكريم
2. الاضطري، ابو اسحق ابراهيم بن محمد (ت164هـ/ 780م). مسالك الممالك بعناية: ديغوية، ليدن، 1923.
3. البلاذري، احمد بن يحيى (ت279هـ/ 892م). فتوح البلدان، نشر: صلاح الدين المنجد، القاهرة، 1957م.
4. البيروني، ابي الريحان محمد بن احمد (440هـ/ 1048 م).
الاثار الباقية عن القرون الخالية، وضع حواشيه: خليل عمران المنصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2000م.

5. بن جعفر، قدامة.
- الخراج وصناعة الكتابة، تعليق: محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد للنشر، 1981.
6. الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817هـ/ 1414م).
- القاموس المحيط، بولاق، 1289، ج4، ص195.
7. القزويني، زكريا بن محمد (682هـ/ 1283م).
- اثر البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت، 1960م.
8. ابن ماجة، ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت273هـ/ 886م).
- سنن ابن ماجة، تحقيق: فؤاد محمد عبد الباقي، دار احياء الكتب العربية، مطبعة السباعي، مصر، 1957م.
9. المقدسي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر المقدسي البشاري (ت375هـ/ 985م).
- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ليدن- 1906م.
10. ابن منصور، ابو الفضل محمد بن كرم الانصاري (ت711هـ/ 1311م).
- لسان العرب، بيروت، 1970م.
11. النرشخي، ابو بكر محمد بن جعفر (348هـ/ 959م).
- تاريخ بخارى، ترجمة: امين عبد المجيد ونصر الله الطرازي، ط3، مطبعة دار المعارف، القاهرة، بلا.ت.

المراجع

12. التامري، احسان ذي النون.
- الجغرافية التاريخية لمدينة بخارى في القرون الهجرية الاولى، ط1، مطبعة الناصر، عمان، 1999م.
13. فامبري، ارمينوس. تاريخ بخارى منذ اقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمه وعلق عليه: د. احمد محمود الساداتي، راجعه وقدم عليه، يحيى الخشاب، مطابع شركة الاعلانات الشرقية، 187م.
14. ناجي، عبد الجبار. دراسات في المدن الاسلامية، جامعة البصرة.

Economic factor and its effect on Islamic cities

Phd. Jenan A.I-Kahum
college of education
Baghdad university
Abstract

After atour-For quite som time,in the field of research and investingation on the economic aspects and the impact of her money is mportantin the evolution and emegece of the Islamic countres,especially including especially Morkhana him specimer nigh borhood the countries of the mashreq al islami,searhout,among other things summari lesas follows:

Without adoubt the lowest ,that themotives and reasons behind origination aottor cities and that those motives of att that relate to political and economic aspects awalvkran and that the most important motives that resulted in the states is to be economic motives class basis,among other motives, because the political conflict that occurs between the two destinations conflict could not getting that there was no material economic purposes that pushed both sides to wrestling,accordingly,tha economic motive was among the most important allowaf that the emergence and then the evolution of the city of Bukhara,among other Levantine cities,which led them to progress and prosperity and higr regard,not to mention the location,which demont started its Bukhara,which earned its asolid position and in terconnected relations hip with neigh boring cities that have become valuable after on of the most important centers in the evolution of the economic sid.

